S

الأمم المتحدة

PROVISIONAL

S/PV.2900
21 December 1989

ARABIC

مجلس الأمن

UN LIBRARY
DEC 26 1989
UN/SA COLLECTION

محضر حرفي مؤقت للجلسة التسعمائة بعد الالفين

المعقودة بالمقر، في نيويورك،
يوم الخميس ، ٢١ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٩ ، الساعة ١٥/٣٠

الرئيس:	السيد بنيالوسا	(كولومبيا)
الاعضاء:		
	اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد بيلونوغوف
	اثيوبيا	السيد تاديسي
	البرازيل	السيد الينكار
	الجزائر	السيد جودي
	السنغال	السيد با
	الصين	السيد يو منغجيا
	فرنسا	السيد بلان
	فنلندا	السيد تورنود
	كندا	السيد فورتييه
	ماليزيا	السيد هاشمي
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية	السيد رتشاردسن
	نيبال	السيد رانا
	الولايات المتحدة الامريكية	السيد بيكرنغ
	يوغوسلافيا	السيد بييتش

يتضمن هذا المحضر النصوص الاصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى. وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الامن.

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الاصلية للكلمات. وينبغي إرسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى: Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه.

افتتحت الجلسة في الساعة ١٥/٥٥

إقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال .

الحالة في بنما

رسالة مؤرخة في ٣٠ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٩ وموجهة الى رئيس مجلس الامن من الممثل الدائم لنيكاراغوا لدى الامم المتحدة (S/21034)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : وفقا للمقرر المتخذ في الجلسة ٢٨٩٩ ، أدعو ممثل نيكاراغوا الى شغل مقعد على طاولة المجلس .

بدعوة من الرئيس ، شغل السيد سيرانو كالديرا (نيكاراغوا) مقعدا على طاولة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أود أن أبلغ أعضاء المجلس بانني تلقيت رسائل من ممثلي بيرو والجماهيرية العربية الليبية والسلفادور وكوبا ، يطلبون فيها دعوتهم الى الاشتراك في مناقشة البند المدرج على جدول أعمال المجلس . ووفقا للممارسة المتبعة ، أعتزم ، بعد موافقة المجلس ، أن أدعو أولئك الممثلين الى الاشتراك في المناقشة ، دون أن يكون لهم حق التصويت ، وذلك وفقا للاحكام ذات الصلة من الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

لعدم وجود اعتراض ، تقرر ذلك .

بدعوة من الرئيس شغل السيد لونا (بيرو) ، والسيد التريكي (الجماهيرية العربية الليبية) ، والسيد كاستانيدا كورنيهو (السلفادور) ، والسيد أوراماس أوليفا (كوبا) ، المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : يستأنف مجلس الامن الآن نظره في البند المدرج على جدول أعماله .

أود أن أوجه انتباه أعضاء المجلس الى الوثيقة S/21036 التي تتضمن نص رسالة مؤرخة في ٣٠ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٩ وموجهة الى الامين العام من القائم بالاعمال المؤقت للبعثة الدائمة للبرازيل لدى الامم المتحدة .

المتكلم الأول ممثل يوغوسلافيا ، وأعطيه الكلمة .

السيد بييتش (يوغوسلافيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي الرئيس ، اسمحوا لي في البداية أن أعرب لكم عن ارتياح وفد بلادي لرؤيتكم ممثل كولومبيا الصديقة وغير المنحازة - تترأسون مداولات مجلس الأمن في هذه اللحظات الحاسمة . إن خبرتكم الدبلوماسية الواسعة ، وتفانيكم وحكمتكم ، التي سبق أن دللتم عليها في مناسبات عديدة في هذه القاعات ، لهي خير ضمان بأنكم ستضطلعون بنجاح بهذه المهمة المسؤولة . وأؤكد لكم أنكم تستطيعون الاعتماد ، في جهودكم ، على كامل تعاون وتفاهم وفد يوغوسلافيا .

اسمحوا لي أيضا أن أعرب عن تقدير وفد بلادي للممثل الدائم لجمهورية الصين الشعبية ، صاحب السعادة السيد لي لويي ، على الطريقة الماهرة والفعالة جدا التي أدار بها أعمال المجلس خلال شهر تشرين الثاني/نوفمبر الحافل بالنشاط .

ونيابة عن وفدي ، وبوصفي رئيسا للمكتب التنسيقي لبلدان عدم الانحياز في الامم المتحدة ، الذي نظر في جلسته بالامس في الحالة في بنما ، أود أن أقول أننا تلقينا بشعور من الصدمة والجزع البالغين نبأ التدخل المسلح للقوات العسكرية التابعة للولايات المتحدة في بنما غير المنحازة .

وتعتبر بلدان عدم الانحياز دوما أن التدخل الاجنبي ، ولاسيما التدخل العسكري ، تحت أية ذريعة غير مقبول ، حيث أنه يشكل انتهاكا جسيما للسيادة . هذه هي الكيفية التي ننظر بها الى عمل قوات الولايات المتحدة ضد بنما غير المنحازة .

ونحن نعرب عن اعتراضنا الشديد على هذا العمل الذي يشكل انتهاكا وتجاهلا لاستقلال بنما وسيادتها وسلامتها الاقليمية . ويزداد قلقنا حدة إذ أن هذا التدخل يحدث في وقت نعتقد فيه جميعا أن التوجه صوب الانفراج في الحالة الدولية والتوتر الدولي وصوب حلول عن طريق الحوار والمفاوضات أمر مقبول عالميا .

ومما يثير دهشتنا بوجه خاص أن يقع هذا العمل المؤسف في وقت تجاهد فيه بلدان المنطقة من أجل التوصل الى حلول سلمية للمشاكل القائمة في أمريكا الوسطى . وهذا ، دون شك ، لا يضر فحسب بالاستقرار في هذه المنطقة بل يضر بصورة بالغة بالمناخ الإيجابي السائد في العلاقات الدولية .

وبلدان عدم الانحياز تعارض وتدين دائما وبشدة استخدام أو التهديد باستخدام القوة والقسر والتدخل العسكري وسائر أشكال التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الاخرى ، أيا كانت ذريعة أو مبرر ذلك . وإن بلدان عدم الانحياز في مؤتمر قمتها التاسع المعقود في بلغراد أكدت مجددا حق شعب بنما غير القابل للتصرف في أن يقرر بحرية نظامه السياسي والاقتصادي والاجتماعي دون أي ضغط خارجي أو تدخل من أي نوع . كما أعربت عن أملها في أن يعبر شعب بنما تعبيرا حرا ديمقراطيا في أقرب وقت ممكن عن إرادته في اختيار طريقة تنميته الداخلية مع ممارسته الكاملة لحقوقه المدنية والسياسية دون أي تدخل خارجي . وهذا الموقف أعيد التأكيد عليه في البيان الذي اعتمده المكتب التنسيقي مساء أمس في نيويورك .

وبالتالي لا يسعنا إلا أن نؤكد مجددا اعتراضنا الشديد على التدخل العسكري والتدخل في الشؤون الداخلية لبنما . إن استعمال القوة وانتهاك استقلال ذلك البلد غير المنحاز وسلامته الاقليمية ليس من شأنهما حل النزاع القائم بين الولايات المتحدة وبنما . كما أننا نشك كثيرا في أن الديمقراطية يمكن خدمتها بالوسائل العسكرية الأجنبية . ونحن ندرك المشاكل التي مافتئ شعب بنما يواجهها في تنميته الداخلية في الآونة الاخيرة . ولكن بغض النظر عن آراء المرء في نظام الجنرال نورييغا ، يتعين على شعب بنما أن يقرر نوع الحكومة أو التنمية الداخلية الاكثر ملاءمة لبلده .

وبالتالي فإننا نعرب عن اقتناعنا الراسخ بأن الطريقة الوحيدة لحل الحالة السائدة تتمثل في الحوار والمفاوضات في سياق اقليمي أوسع .

بالامس ، طلب المكتب التنسيقي لبلدان عدم الانحياز من الولايات المتحدة أن توقف فورا جميع العمليات العسكرية وأن تسحب قواتها من بنما . وإلا فإن استمرار الاعمال العدائية لا يمكن أنَ يؤدي إلا إلى تفاقم التوتر في المنطقة بما لذلك من تبعات خطيرة على استقرار المنطقة وعلى الجهود الحالية الرامية الى استعادة السلم والامن في أمريكا الوسطى .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أشكر ممثل يوغوسلافيا على العبارات الرقيقة التي وجهها اليّ .

السيد رانا (نيبال) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اسمحوا لي ، بداية ، أن أتقدم اليكم بتهانئنا الحارة بمناسبة توليكم رئاسة مجلس الامن لشهر كانون الاول/ديسمبر . إن هذا شرف إضافي لبلدكم العظيم كولومبيا التي تربطها بنيبال أواصر وثيقة من الصداقة والتعاون . وإذ سررت وتشرفت بالعمل عن كثب معكم ، فإنني على علم كامل بمهاراتكم ومنجزاتكم الدبلوماسية وبالتالي فإننا نشعر بالثقة بقيادتكم الحكيمة القديرة .

أود أيضا أن أشيد بسلفكم صاحب السعادة السفير لي لويي ، ممثل الصين الدائم ، على الطريقة المثالية التي أدار بها أعمال المجلس خلال شهر تشرين الثاني/نوفمبر .

يجتمع مجلس الأمن للنظر في التطورات الخطيرة في بنما ، وهي التطورات التي نتابعها عن كثب وبشعور من القلق . إن التهديد باستعمال القوة أو استعمالها لتسوية المنازعات فيما بين الدول في هذا العصر والزمان لا يشكل ممارسة خطيرة فحسب ولكن يشكل أيضا سابقة تبعث على القلق . وبالتالي فإن المجتمع الدولي ملزم بأن يشجب ويشبط مثل هذه الاتجاهات . ونيبال ، بوصفها بلدا صغيرا غير منحاز ، تنظر الى التدخل العسكري الأمريكي في بنما بشعور من القلق البالغ . ولست بحاجة الى التأكيد على أن هذه الأعمال تتناقض مع مبادئ ميثاق الأمم المتحدة ومعايير القانون الدولي المعمول بها . كذلك فإننا نشعر بالحزن إزاء أنباء فقدان الأرواح وتدمير الممتلكات نتيجة لهذا العمل .

ولا يود وفدي ، في هذه المرحلة ، الدخول في حيثيات القضية ، فهذه مسألة تتصل بالعلاقات الثنائية بين دولتين ذواتي سيادة . غير أننا نؤمن إيمانا قويا بأن الخلافات الثنائية لا يجوز أن تكون مبررا للتدخلات العسكرية . وعلى أساس هذا الموقف المبدئي ، مافتئت نيبال تعارض معارضة ثابتة التدخلات أينما ومتى وقعت .

ويُزيد من قلقنا إزاء الحالة الحالية وقوعها في وقت يوجد فيه اتجاه ثابت صوب تخفيف حدة التوترات الدولية وتواكبه جهود لتوسيع مجالات التعاون والتوفيق . ويزداد قلقنا أيضا لكون هذا العمل صادرا عن دولة كبرى وعضو دائم في مجلس الأمن الذي يتحمل مسؤولية خاصة بمقتضى الميثاق عن صيانة السلم والأمن الدوليين .

وإن حكومة صاحب الجلالة في نيبال تشعر بالقلق إزاء عمل الولايات المتحدة في بنما أيضا نظرا لما قد يكون له من تبعات خطيرة على جهود بلدان أمريكا الوسطى الحالية من أجل التوصل الى تسوية سلمية تفاوضية للمشاكل تكفل السلم والاستقرار والأمن في المنطقة .

لذلك يدعو وفدي الى إنهاء عاجل لذلك العمل العسكري الذي يشكل انتهاكا لاستقلال بنما وسلامتها الاقليمية وسيادتها . ونتوقع من مجلس الأمن أن يتخذ اجراء عاجلا وحازما يضمن حق شعب بنما غير القابل للتصرف في تقرير مصيره دون أي شكل من أشكال التدخل الخارجي .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أشكر ممثل نيبال على الكلمات الرقيقة التي وجهها الى بلادي وإليّ .

السيد تاديسي (اثيوبيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بادئ ذي بدء ، أودُّ الإعراب عن خالص تهاني الوفد الاثيوبي لك ، سيدي ، على توليك رئاسة مجلس الامن لشهر كانون الاول/ديسمبر . إن حكمتك وفطنتك الرفيعة في التفاوض الماهر وقدرتك على توجيهنا عبر متاهة المسائل الصعبة ستسهم بالتأكيد في الاضطلاع الفعّال بمسؤوليات المجلس .

واسمح لي أن أتوجه بالمثل بثناء على سلفكم ، السفير لي لويي ، الممثل الدائم للصين ، الذي أدار مداولات المجلس بكفاية خلال شهر تشرين الثاني/نوفمبر هذا الشهر الحافل بالاحداث .

إن مجلس الامن يجتمع في لحظة حرجة جدا ، يُنتهك فيها بشكل فاضح أحد مبادئ الامم المتحدة ، الذي يشكل الاساس الوطيد للاستقرار والنظام الدوليين القائمين . انني أشير بالطبع الى مبدأ عدم استعمال القوة في العلاقات بين الدول ، وخاصة ، تسوية النزاعات بين الدول .

ومهما كانت الاسباب فإن تدخل قوات الولايات المتحدة في بنما ، هذا التدخل الذي بدأ في الصباح الباكر من ٢٠ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٩ ، مهما كان الشكل الذي حدث فيه ومهما كانت الذريعة التي تذرع بها صفعة في وجه المبادئ الواردة في ميثاق الامم المتحدة . انه يكشف عرضاً للعضلات لا داعي له من قبل دولة عظمى ضد عضو صغير ، غير منحاز من أعضاء الامم المتحدة . وهذا التدخل لا يتنافى فقط مع الافكار نفسها التي تروّج لها الولايات المتحدة نفسها في مناهضة اللجوء الى العنف لتحقيق بعض القيم السياسية المتصورة و/أو تسوية الخلافات المعلقة ولكنه يجعل أيضا تلك الافكار موضع سخرية .

وفي هذا الصدد أود أن أعرب بشكل قاطع عن احساس وفد بلادي بالقلق والغضب من جراء تدخل قوات الولايات المتحدة في بنما والخسائر التي لا معنى لها في الارواح البريئة . ومما يبعث على مزيد من الحزن أيضا أن عمل التدخل هذا يجري في ظل خلفية

المناخ السياسي الدولي الذي دخل مخاض التحول لصالح الحوار ، والانفراج والتسوية السلمية للصراعات .

إن مجلس الامن مُكَلَّفٌ بالمسؤولية الضخمة عن المحافظة على السلم والامن الدوليين والعمل جاهداً للقضاء على التهديدات في أي شكل من شأنه أن يعرض للخطر مناخ التعاون الدولي . وفي نظر وفد بلادي أن تدخل قوات الولايات المتحدة في بنما استهزاء خطير بالمعايير والممارسات الدولية القائمة ، وبهذا ، فانه يشكل تهديداً خطيراً للسلم في المنطقة وفي العالم أجمع . انه لا يفسدُ فقط المناخ الدولي ويؤدي الى تصعيد التوتر ؛ بل انه يشكل أيضاً تراجعاً خطيراً على طريق التقدم صوب عالم أكثر أمناً وخالٍ من الترهيب ، والابتزاز والتهديد بالعنف .

وفي ضوء ما سبق لا يمكن أن يكون هناك أي تبرير للتدخل العسكري في الشؤون الداخلية لدولة ذات سيادة مهما كان شأو البلاغة التي يودّ أن يعللّ بها المرء تلك الفعلة . انه غير مقبول ليس إلاّ . انه نقيض المثل والاهداف التي ناضلت حركة عدم الانحياز من أجل رفع لوائها . انه لا يتطابق مع سلوك دولة كبرى ، هي عضو دائم في مجلس الامن ، وتتحمل مسؤولية خاصة عن السلم والامن العالميين .

وجميعنا يدرك حالات سوء التفاهم والصراعات التي كانت تجيش بين حكومتي الولايات المتحدة وبنما ، والتي تواردتها الاخبار لبعض الوقت . وبوصفهما جارين وطرفين في معاهدة فقد كان لزاماً عليهما حل خلافاتهما من خلال الآليات القائمة لحل النزاعات . وحتى لو لم تحقق الترتيبات والآليات الاقليمية النتائج المرجوة ، لكان مجلس الامن أحد محافل التعبير عن المظالم والمكان الذي تستخدم فيه السلطة الاخلاقية للامم المتحدة الى مداها الاقصى . وعوضاً عن ذلك ، فإن العمل الطائش الذي ارتكبته الولايات المتحدة باللجوء الى الخيار العسكري لا يبعث على الرثاء فقط ، بل انه أيضاً يضع مجلس الامن أمام تحدٍّ خطير .

وفي رأي وفد بلادي أن على مجلس الامن أن يعلن بعبارات صريحة أن القوة تنطوي على مفارقة في العلاقات الدولية . وعليه أن يَحُثَّ الولايات المتحدة على وقف عمليتها العسكرية فوراً وأن تسحب قوات التدخل التابعة لها من بنما دون ابطاء .

وعليه أن يكرر اعلان رفضه لأي انتهاك للسلامة الاقليمية والسيادة والاستقلال لدولة عضو في الامم المتحدة .

وبوصفنا أعضاء في حركة عدم الانحياز ، فاننا نجد أن الاستخدام الواسع النطاق للقوة ضد الشعوب الصغيرة يبعث ذعراً شديداً . وعلى الامم المتحدة أن تحشد سلطتها وما لها من احترام لتكون باستمرار مصدر إلهام لاعضائها الاصغر والاضعف ، الذين لا مدافع عنهم سوى الحماية التي تقدمها لهم مبادئ الميثاق لكي يبقوا دولاً مستقلة وذات سيادة .

وفي هذا الصدد إن الازمة الحالية بشأن بنما تقدم للامم المتحدة ، ولمجلس الامن خصوصاً ، الفرصة لاتخاذ موقف واضح فيما يتعلق بالقانون الدولي وشجب الاستعمال الصارخ للقوة ضد دولة صغيرة هي عضو فيها . واننا على يقين بأن المجلس ، مع انتهاء مداولاته ، سيرسل هذه الرسالة الواضحة والجهيرة وأن يكون بمستوى منزلته الرفيعة وعند حسن ظنّ العالم به .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أشكر ممثل اثيوبيا على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

السيد تورنود (فنلندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أولا ، أود أن أهنئك ، سيدي ، على تولي كولومبيا رئاسة مجلس الامن لشهر كانون الاول/ديسمبر . ويبدو أن هذا الشهر كثير المطالب بالنسبة للرئيس ، ووفد بلادي يتعهد بتقديم تعاونه الكامل معك ويتمنى لك كل توفيق في عملك .

وفي الوقت نفسه ، أودّ أن أشكر سعادة السفير لي لويي ممثل الصين في تصريفه المتأني والودّي لمهام الرئاسة خلال شهر تشرين الثاني/نوفمبر الفائت .

لقد أعربت حكومة فنلندا عن قلقها بشأن الحالة الراهنة في بنما . وفي رأينا أن جميع النزاعات الدولية ينبغي حلها بالطرق السلمية دون اللجوء الى استخدام القوة .

اننا نقرُّ بالتأكيد بحق الدفاع عن النفس بموجب القانون الدولي . ومع ذلك ، فاننا نرى من الواضح أن التدخل العسكري الذي قامت به الولايات المتحدة في بنما ، والذي سبب خسائر كبيرة في الأرواح ، كان رداً لا يتناسب مع الحوادث التي وقعت مؤخراً في بنما ، مهما استحقت تلك الحوادث من شجب .

وينبغي النظر في هذه المسألة انطلاقا من مبادئ القانون الدولي ، ولا سيما المبادئ المكرسة في ميثاق الامم المتحدة . ولا شأن لموقفنا هذا بموقفنا من أعمال العنف المختلفة أو الاتجار بالمخدرات أو المسلك غير الدستوري ، التي قد تكون سلطات بنما مسؤولة عنها . فهذا السلوك بالطبع غير مقبول .

إن استعادة الديمقراطية المشروعة في بنما أمر يجب تشجيعه . وينبغي استخدام كل آلية دولية متاحة للنهوض باحترام حقوق الإنسان والحفاظ على القانون والنظام السلميين في ذلك البلد . وإننا نأسف بشكل خاص لإلغاء الإنتخابات في أيار/مايو ١٩٨٩ .

وقد بذلت منظمة الدول الامريكية جهودا حميدة للنهوض بالديمقراطية والحلول السلمية في بنما . ففي أيار/مايو أعربت منظمة الدول الامريكية عن قلقها إزاء الاحداث الخطيرة وتجاوزات الجنرال نورييغا في هذه الأزمة وفي العملية الإنتخابية في بنما ، وحثت السلطات في بنما على الامتناع عن اتخاذ أية تدابير أو أعمال من شأنها أن تزيد من حدة الأزمة . كما أهابت منظمة الدول الامريكية بجميع الدول الإمتناع عن القيام بأي عمل قد يخل بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول .

وفي الوضع الحالي ، نأمل أن يتمكن مجلس الامن من الإعراب عن القلق البالغ إزاء الاحداث في بنما ، وأن يطالب فورا بوقف اطلاق النار وانسحاب قوات الولايات المتحدة غير الموجودة بصورة شرعية في الاراضي الوطنية لبنما بموجب الاتفاقات القائمة . كما نأمل أن يتمكن مجلس الامن من التاكيد على حق شعب بنما في أن ينتخب بحرية سلطاته المشروعة .

هذا بالنسبة لنا هو السبيل الوحيد لاستتباب السلم في بنما وتخفيف التوتر الذي يضر بالمنطقة كلها حاليا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أشكر ممثل فنلندا على الكلمات الرقيقة التي وجهها إليّ .

السيد جودي (الجزائر) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود في البداية أن أتوجه اليكم ، سيدي الرئيس ، بتهانيّ الحارة بمناسبة توليكم رئاسة المجلس لشهر كانون الاول/ديسمبر . إن خصالكم العديدة المعروفة جيدا لجميع أعضاء المجلس تجعلنا

نعرب عن ثقتنا بأنكم ستتمكنون ، بفضل مهارتكم المعتادة ، من تحمل العبء الذي تجعله الظروف الحالية أكثر ثقلا ، لا بوصفك ممثل البلد الصديق ، كولومبيا ، فحسب بل في الحقيقة بوصفك ممثلا لأمريكا اللاتينية كلها .

وأود أيضا أن أشيد إشادة خاصة بالسفير لي لويي ، ممثل جمهورية الصين الشعبية ، الذي ترأس مجلس الأمن في الشهر الماضي بلباقة وكفاءة كبيرتين .

إن ما حدث في بنما يعبر دون شك عن تراجع مفاجئ عن كل ما عرفه المجتمع الدولي طوال أربعة عقود بأنه مدونة سلوك وقواعد مفروضة على الكبير والصغير .

فميثاق الأمم المتحدة ، والإعلان الخاص بالمبادئ التي تحكم العلاقات الودية فيما بين الدول لعام ١٩٧٠ ، والوثيقة التي عرّفت العدوان ، ومبادئ مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا ، المعقود في هلسنكي في عام ١٩٧٥ ، والدور المتزايد لمحكمة العدل الدولية وهيبتها - كلها معالم قيّمة تؤكد هذه الأحكام التي ينبغي أن تحكم تصرفات كل مجتمع متحضر يحترم القانون والحرية والعدالة .

ولذلك فإن احترام سيادة الدول وسلامتها الإقليمية ، وحرمة الحدود ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ، وحق الشعوب في تقرير المصير ، وعدم استخدام القوة ، وتسوية المنازعات بالوسائل السلمية ، تعتبر بالنسبة للجزائر ، كما هو الحال بالنسبة لجميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ، من الأمور المسلم بها في العلاقات فيما بين الدول .

ولا شك في أننا نجتمع اليوم هنا بسبب أن هذه المبادئ الأساسية ضرب بها عرض الحائط . فتدخل القوات المسلحة التابعة للولايات المتحدة في بنما ، البلد غير المنحاز والعضو في منظمتنا ، يشكل بكل وضوح انتهاكا صارخا للمبادئ الواردة في ميثاق الأمم المتحدة وللقواعد الأساسية للقانون الدولي .

وقد أعربت الحكومة الجزائرية بالأمس ، في بيان أدلى به الناطق بلسانها ، عن قلقها البالغ إزاء هذا التدخل العسكري . وإننا نعرب أيضا عن جزعنا إزاء العدد الكبير من الضحايا في صفوف المدنيين الأبرياء .

وتضم الجزائر صوتها إلى الإدانة الشديدة التي أعرب عنها جميع أعضاء المجتمع

الدولي تقريبا إزاء هذا النموذج لعودة منطق القوة الباعث على القلق . ومن دواعي الإستياء الشديد ان هذا العمل ارتكبته دولة لها صفة العضوية الدائمة في مجلس الامن وتتحمل بمقتضى ذلك مسؤولية خاصة عن صيانة السلم والامن الدوليين وينبغي بالتالي أن تبدي ضبط النفس وتحترم المبادئ المكرسة .

كما أن هذا العمل يشكل سابقة خطيرة لانه يحمل في طياته بذور التهديد المحتمل لامن الدول الصغيرة عن طريق التفسير التعسفي والخاطئ لاحكام ميثاق الامم المتحدة . فمهما كانت طبيعة الخلافات أو فداحتها ، لا يمكن تبرير التدخل المسلح أو إجازته بأي حال من الاحوال ، وينبغي أن يكون موضع إدانة واضحة .

إن ما حدث يخالف المجرى العام لمناخ الإنفراج السائد حاليا في الساحة الدولية ، ويثير لا محالة تساؤلات حول الدوافع الكامنة وراء تفضيل التدخل العسكري على النهوض بالحوار والمفاوضات عن طريق اللجوء الوافي إلى السبل السلمية .

وعلى الرغم من ذلك كانت دينامية الحوار هذا قد بدأت بالفعل فيما بين بلدان أمريكا الوسطى الخمسة وفيما بين بلدان أمريكا اللاتينية الثمانية . وما من شك في أن بلدان تلك المنطقة أثبتت وجود ميول سياسية نحو تسوية المشاكل التي تواجهها . وأن حكومات دول تلك المنطقة ، التي تتمتع بدعم مستمر من جانب المجتمع الدولي وأميننا العام ، تعمل باستمرار على استعادة الثقة وتهيئة الظروف اللازمة لبدء عهد من السلم والتفاهم والتعاون على أساس المبادئ الاساسية المتمثلة في عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول وحق الشعوب في تقرير مصيرها .

ومن المأمول فيه ألا يؤدي هذا الاستعراض للقوة المسلحة ، ولا سيما بذور التهديد التي تحف به ، الى إحباط جهود السلم التي تعد ، رغم أنها هشة ، جهودا حقيقية في تلك المنطقة المضطربة ، إذ أن شعوب أمريكا اللاتينية تعلق كل آمالها عليها .

وانطلاقا من المثل والمبادئ التي تربطنا معا من خلال التزامنا بميثاق الامم المتحدة ، تحث الجزائر على وقف التدخل العسكري وانسحاب القوات الاجنبية الفوري غير المشروط من بنما . وإننا نطالب الاطراف المعنية بتسوية المشاكل المعلقة بالوسائل

السلمية ، ونعرب عن الأمل في أن يتمكن شعب بنما ، عن طريق إعادة الوضع إلى مجراه الطبيعي ، من تقرير مصيره بنفسه .

إن الجزائر تثق ثقة كاملة في أن عبقرية شعوب أمريكا اللاتينية ستنهض بالعودة السريعة للحالة الطبيعية في أمريكا الوسطى وستساعد على ذلك .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أشكر ممثل الجزائر على الكلمات الرقيقة التي وجهها إليّ .

السيد النيكار (البرازيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : السيد الرئيس ، أود أن أهنئكم بمناسبة توليكم رئاسة مجلس الامن لشهر كانون الاول/ديسمبر . إن الاسلوب الذي أدرتم به أعمال المجلس في الاسابيع الثلاثة الاولى من هذا الشهر يثبت أن الثقة التي وضعناها فيكم منذ البداية لها ما يبررها تماما .

وأود أن أعرب أيضا عن تقديرنا للاسلوب الفعّال الذي قادنا به سلفكم السفير لي لويي ممثل الصين خلال شهر تشرين الثاني/نوفمبر .

بالامس ، وبعد ساعات قليلة من تدخل الولايات المتحدة العسكري في بنما ، أصدرت الحكومة البرازيلية إعلانا بشأن الموضوع . وقد وزع ذلك الاعلان اليوم وفيما يلي نصه :

"علمت الحكومة البرازيلية في وقت مبكر من صباح اليوم ، مع الدهشة وبالغ القلق ، بالإجراء العسكري الذي قامت به الولايات المتحدة في بنما . وإن البرازيل التي تدين استعمال القوة في العلاقات الدولية ، ووفاء منها للمعايير والمبادئ القانونية التي تحكم العلاقات بين الدول والتي يشملها ميثاق الامم المتحدة وميثاق منظمة الدول الامريكية ، وإذ تضع في اعتبارها أن اجتماعا للتشاور بشأن هذا الموضوع لايزال قائما ، تعرب عن استيائها للاحداث التي وقعت في بنما ، وتوجه نداءً قويا لإيجاد حل سلمي سريع للازمة على أساس احترام مبدأي تقرير المصير وعدم التدخل" . (S/21036 ، المرفق)

ونحن نتوقع أن يقود المجلس في مداولاته بشأن هذه المسألة الخطيرة إحساس باحترام هذه المبادئ وبالحاجة الماسة الى تطبيقها .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أشكر ممثل البرازيل على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليَّ .

السيد هاسمي (ماليزيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : السيد الرئيس ، أود أولا وقبل كل شيء أن أهنئكم بحرارة بمناسبة توليكم رئاسة مجلس الامن خلال شهر كانون الاول/ديسمبر ، وإن وفد بلادي لعلى يقين بأنكم ، بما لكم من مهارات وخبرة دبلوماسية كبيرة ، ستتمكنون من دفع أعمال المجلس الى خاتمة ناجحة . وأود أن

أعرب أيضا عن تقديرنا للسفير لي لوبي ممثل جمهورية الصين الشعبية للأسلوب الماهر الذي أدار به أعمال المجلس الشهر الماضي .

إن ماليزيا تشعر بقلق عميق بشأن الحالة القائمة في بنما والناجمة عن التدخل العسكري الذي قامت به الولايات المتحدة . إننا نشعر بالحنق إزاء العمل الذي قامت به الولايات المتحدة والذي ينتهك نص وروح ميثاق الامم المتحدة على حد سواء وكذلك مبادئ السلوك المتحضر المقبولة دولية في العلاقات الدولية . إن ماليزيا تقدس مبادئ احترام سيادة الدول وسلامتها الاقليمية وعدم التدخل الصارم في الشؤون الداخلية للدول . ونحن نعتز بهذه المبادئ كما وردت في ميثاق منظمتنا ، لانها القواعد التي نعيش بمقتضاها ، والتي أقسمنا على التمسك بها نحن أعضاء المنظمة عن طريق دساتيرنا الداخلية . وبالفعل ، فإنها القواعد الوحيدة التي توفر أبسط ضمان لبقاء وسلامة الدول الصغرى أمام الدول الكبرى أو القوية . وفي عام الدول ذات السيادة لا يمكن أن تكون هناك قواعد أخرى أو استثناءات من هذه القواعد التي وضعها الآباء المؤسسون للمنظمة .

لقد درس وفد بلادي بعناية تفسيرات الولايات المتحدة المتعلقة بتدخلها العسكري في بنما ، وبيعي الظروف التي دفعت الى العمل الذي قامت به الولايات المتحدة . إننا نشجب العنف الذي استخدم ضد ضباط عسكريين عديدين تابعين للولايات المتحدة في غير أوقات الخدمة ، والذي أسفر عن موت واحد منهم وأدى الى التدخل العسكري الامريكي . ومع هذا ، ليست هناك في رأينا أية مبررات لتدخل الولايات المتحدة العسكري المباشر في بنما . ونرى أن الدول الكبرى ، ولاسيما الاعضاء الدائمون في المجلس ، تقع عليها مسؤولية اضافية عن ضمان صيانة السلم والامن الدوليين ، بل وتعزيزهما ، بدلا من إحداث زعزعة الاستقرار والشكوك .

ولذلك ، تضم ماليزيا صوتها الى النداء الذي وجهه أعضاء عديدون في المنظمة الى الولايات المتحدة بالتخلي عن أي عمل آخر من شأنه أن يزيد تدهور الحالة ، وبسحب قواتها الغازية من بنما . ونطلب الى الولايات المتحدة أن تلتزم بأقصى قدر من الاحترام لسيادة واستقلال وسلامة أراضي بنما ، وأن تتيح لشعب بنما حل مشاكله

الداخلية بنفسه . وفي فترة تشهد تغيرات مؤثرة لصالح السلم والتوفيق والمصالحة السياسية بين الدول ، من المؤسف أن أحد المشاركين الكبار في هذه الاحداث نفسها يلجأ الى استعمال القوة لتسوية خلافاته مع جار صغير له . ونحن نرى أن الوقف الفوري لتدخل الولايات المتحدة العسكري في بنما هو وحده الذي من شأنه أن يعيد الثقة الدولية بحكم القانون في العلاقات بين الدول ، الذي لا تزال الولايات المتحدة رائدة في الدعوة اليه .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أشكر ممثل ماليزيا على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو ممثل كوبا . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد أوراماس أوليفا (كوبا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : السيد الرئيس ، يسرنا أن نراكم - ممثل بلد أمريكي لاتيني شقيق - تترأسون مجلس الامن ، وبخاصة اليوم ، حيث تداس كرامة أمريكا اللاتينية مرة أخرى بالاقدام ، وحيث تنتهك سيادة بلد أمريكي لاتيني انتهاكا خطيرا ، وحيث تخرق أقدس المبادئ التي تتمسك بها أمريكا اللاتينية منذ عقود . ولذلك ، نحن واثقون بأنكم - سيدي الرئيس - بخبرتكم ومهارتكم ، بالاضافة الى حساسيتكم بوصفكم ممثلا لبلد أمريكي لاتيني ، ستتمكنون من أن تقودوا بنجاح المناقشة التي نبدأها الآن .

ونود أيضا أن نعرب عن أفضل تمنياتنا وعن التقدير لسلفكم ، الممثل الدائم لجمهورية الصين الشعبية لعمله الممتاز الفعّال رئيسا لمجلس الامن في شهر تشرين الثاني/نوفمبر .

لقد عمل مجلس الامن هذا العام عملا مكثفا لحل أو تخفيف حدة مختلف المنازعات في جميع أنحاء العالم . وقد قوبلت الجهود الثابتة التي بذلها أعضاؤه في قضية السلام بالاعتراف . وهذا العام قدر المجتمع الدولي مناخ الانفراج ورحب به بشكل متكرر . وكنا جميعا نأمل في أن تصل الجهود التي تبذل الآن من أجل السلام الى جميع أركان العالم ، بما في ذلك بلداننا الصغرى . إننا حقا نريد السلم للجميع .

بيد أنه كان من الضروري دعوة المجلس للانعقاد للنظر في عمل من أعمال العدوان المسلح ارتكبته حكومة الولايات المتحدة ضد شعب بنما . لقد غزت قوات القيادة الجنوبية تعززها قوات الفرقة الـ ٨٢ المحمولة جوا أراضي بنما في الساعة ١/٠٠ من صباح ٢٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٩ .

وبينت الأحداث التي سبقت العدوان المسلح تبيانا واضحا أن الولايات المتحدة كانت تقوم بأعمال استفزاز أخرى لإيجاد ذريعة لبدء عملية أقرت بالفعل . ويؤكد ذلك ، كما أصبح معروفا ، أن مدير وكالة الاستخبارات المركزية في الولايات المتحدة أبلغ في الساعات الأولى من صباح ٢٠ كانون الأول/ديسمبر زعماء الكونغرس أن العملية ضد بنما كان الإعداد يجري لها منذ ثلاثة أشهر وأنه جرى التخطيط لها بترو وعلى نحو جيد .

بيد أنه ينبغي أن نوضح أن الزيادة في عدد مشاة البحرية ومعداتهم الحربية في ذلك البلد وفي المنطقة المحيطة ترجع إلى وقت مبكر ، في أيار/مايو الماضي عندما أمر رئيس الولايات المتحدة ، كما ورد في عدد اليوم من صحيفة "نيويورك تايمز" ، بإرسال ٨٠٠ ١ من مشاة البحرية والجنود لتعزيز القوات الأمريكية الموجودة أصلا في بنما والبالغ عددها ٣٠٠ ١٠ جندي .

ومنذ أكثر من عامين ما برحنا نحذّر في المحافل الدولية من إمكانية التدخل الأمريكي في بنما . لقد اتبعت الولايات المتحدة سياسة مستمرة تقوم على زعزعة الاستقرار والقسر والتهديد باستخدام القوة ضد دولة بنما .

لقد استمعنا بقلق متزايد إلى بيانات لكبار مسؤولين في حكومة الولايات المتحدة ، وتابعنا الحملة الصحفية التي شنتها أجهزة الإعلام في ذلك البلد بغية التشكيك فيما يتعلق ببنما . ولم تزدد الأعمال العدائية ضد ذلك البلد الشقيق من بلدان أمريكا اللاتينية فحسب ولكن أوجدت أيضا بصفاقة إمكانية الخيار العسكري ، الذي نشهد استخدامه الآن .

إن العدوان المسلح الذي قامت به الولايات المتحدة على بنما منتهكة بذلك ، على نحو صارخ ، المبادئ والقواعد الدولية ، مثل ميثاق الأمم المتحدة ، لا مبرر له على الإطلاق .

فمنذ قيام الإمبراطورية الأمريكية لم تكف عن التدخل في أمننا الأمريكية ، واستخدمت ، على نحو عشوائي ، الحجج البالية "بالدفاع عن الحرية والديمقراطية" و "حماية أرواح الأمريكيين وممتلكاتهم" . وبموجب تلك الذريعة تدوس الولايات المتحدة بالأقدام حقوق شعوبنا في أن تقرر مصائرها بحرية .

وعندما أرادت الولايات المتحدة أن تحمي حياة ومصالح مواطنيها في كوبا خلعت الحكومات باحتلال البلد أو عن طريق التدخل . لقد فعلت ذلك في ١٨٩٨ وفي ١٨٩٩ ؛ واحتلت بلدنا من ١٩٠٦ إلى ١٩٠٩ ؛ وفعلت ذلك مرة أخرى في ١٩١٢ وفي ١٩١٧ . وفي ١٩٦١ غزت خليج الخنازير ، وبالإضافة إلى ذلك فإنها لا تزال تحتل على نحو غير مشروع قاعدة غوانتانامو البحرية .

وهاي هي بنما اليوم ضحية واضحة أخرى لسياسة التدخل التي تنتهجها الولايات المتحدة حيال شعوبنا . فقد غزت بنما في سنة ١٨٥٦ وسنة ١٨٦٥ وفي سنة ١٩٠٣ . وفعلت ذلك في ١٩١٢ بغية الإشراف على الانتخابات ، وأرسلت قواتها في سنة ١٩٢١ وفي سنة ١٩٢٥ . وفي عام ١٩٦٤ ذبحت الطلبة الذين كانوا يطالبون بإعادة القناة إلى سيادة بنما . والآن ترتكب الولايات المتحدة آخر عمل من أعمالها التخريبية .

وكما قال سيمون بوليفار ، قائد حركة الاستقلال في أمريكا اللاتينية :

"يبدو أن الولايات المتحدة قُدِّرَت لها العناية الإلهية أن تنشر البؤس في بلادنا باسم الحرية" .

وبعد أن تسببت الولايات المتحدة في تدمير عدد من المناطق السكنية وإشعال النيران فيها ، وأودت بحياة عشرات من المدنيين الأبرياء ، وفي الوقت الذي تعزز فيه حالة الحرب وتقوم بأعمال المضايقة والاستفزاز ، وتنشر قواتها في الأراضي الخاضعة لسيادة بنما ، تضطلع بعملية تضليل للرأي العام الدولي وفي الولايات المتحدة أيضا وتتلاعب به ، وتحاول أن تفرض على الرأي العام الدولي رواية للأحداث بأسلوب أشد الروايات الأمريكية شيوعا .

وبالأمس وجه فيديل كاسترو رئيس مجلس الدولة ورئيس الوزراء في جمهورية كوبا ، رسالة إليكم سيدي ، بوصفكم رئيسا لمجلس الأمن ، وإلى الأمين العام يشجب فيها

محاولة الولايات المتحدة الظهور بمظهر البلد المعتدى عليه ، وبأنه ضحية عدوان خارجي . وورد في تلك الرسالة ما يلي :

"إن رئيس الولايات المتحدة يحاول أن يبرر الانتهاك الصارخ للقانون الدولي ولميثاق الأمم المتحدة ، بالاستناد إلى المادة ٥١ من الميثاق التي تقر بأن لجميع الدول "حق الدفاع عن النفس" . إن هذا الازدراء بذكاء الدول الأعضاء لا يضاهيه إلا خزي الذين ارتكبوا جريمة العدوان ويحاولون الظهور كضحايا" . (S/21038 ، المرفق ، الفقرة ٣)

ينبغي للرأي العام العالمي أن يدرك أن ما هو في كفة الميزان في بنما ليس حقا حالة المواطنين الأمريكيين وممتلكاتهم ، أو المملحة في استعادة الديمقراطية ولكن ما يحدث محاولة من جانب الولايات المتحدة لعدم التقيد بأحكام معاهدات قناة بنما ، وعدم التخلي عن السلطة بتسليمها إلى حكومة تخلف خلافة شرعية حكومة الجنرال عمر توريخوس ، وتسعى إلى تحقيق طموحاته .

إن مطالبة بنما بالسيادة على القناة وعلى الأراضي التي تحتلها الولايات المتحدة ، ومطالبتها بإزالة القواعد العسكرية الأمريكية هناك ، وتصميمها على تحقيق هذه الأهداف عن طريق المفاوضات جعلت قضية بنما تحظى بأوسع تأييد ممكن في حركة عدم الانحياز وجعلت شعوبا أخرى في أمريكا اللاتينية تدافع عن هذه القضية .

إن العدوان الذي قامت به الولايات المتحدة الدولة العظمى على بلد صغير من بلدان العالم الثالث جريمة لا يمكن التغاضي عنها . ولا يمكن أن نكون شركاء في هذا العمل الوحشي بصمتنا لأن الحالة في بنما وصلت إلى درجة توضع عندها موضع الاختبار جميع الجهود التي ما فتئ المجتمع الدولي يتخذها تدريجيا حتى يضمن أن يسود السلم .

وإذا كانت الامبريالية يمكنها أن تدوس بالأقدام مبادئ الميثاق ، وأن تتجاهل إرادة شعوب أمريكا اللاتينية والمجتمع الدولي ، فإننا جميعا ، بما في ذلك المجتمعون هنا اليوم ، سنصبح أقل استقلالا وأكثر تعرضا للخطر . يجب أن يشعر شعب بنما البطل أنه ليس وحده وأن المجتمع الدولي يؤيده دون تحفظ في التمسك بحقه السيادي في أن يقرر مصيره وفي أن يدافع عن نفسه بجميع الوسائل ضد العدوان الوحشي .

لقد دأبت كوبا دوما على استنكار سياسة النفاق التي تنتهجها الولايات المتحدة على الساحة الدولية ويعد غزو قوات الولايات المتحدة لبنما أصرخ مثال على ذلك النفاق .

إن حكومة الولايات المتحدة تحاول - عن طريق جهازها الدعائي الهائل أن تفرض صورتها على الرأي العام الدولي بأنها داعية للديمقراطية والحرية والسلم وحقوق الانسان ، ومدافعة عن الانفراج الدولي ومناخ التعاون . لكن هذا بعيد كل البعد عن الحقيقة والعكس هو الصحيح ، فحكومة الولايات المتحدة قد استغلت جو الانفراج لتكثيف أعمالها العدوانية ضد شعوبنا .

وكما أعلن وزير خارجية كوبا إبان المناقشة العامة في الدورة الرابعة والاربعين للجمعية العامة :

"لا يمكن أن نتخيل ، أو حتى نقبل ، أنه في حين تجري المحادثات والمفاوضات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي بغية التوصل الى اتفاقيات تسهم في نزع السلاح والسلم والامن الدوليين ، تواصل الولايات المتحدة في نفس الوقت سياساتها وأعمالها العدوانية ضد الامم المستقلة في مختلف أنحاء العالم" (A/44/PV.8 ، ص (٧) .

فكيف يمكن للمرء أن يفسر قيام الولايات المتحدة ، في نفس الوقت الذي تتكلم فيه عن السلم والديمقراطية ، بغزو بنما دون عقاب ، ودون تقدير ما لهذا العمل البربري من عواقب وخيمة على منطقة أمريكا الوسطى ؟ وكيف يمكنها أن تتكلم عن الانفراج الدولي في نفس الوقت الذي ترتكب فيه أعمال الاستفزاز من قاعدة غوانتنامو البحرية ، وتطلق النيران بلا اكتراث على مواقع كوبية لقوات كوبا الثورية المسلحة التي تقوم بالخدمة على مشارف القاعدة ؟ ومن غير المقبول أن تزعم حكومة الولايات المتحدة أنها لا تدرك خطورة هذا السلوك الطائش الذي يمكن أن تكون له عواقب وخيمة في الوقت الذي تزيد فيه من حدة الحصار الاقتصادي الوحشي وتزيد من مناوراتها العسكرية الاستفزازية ضد كوبا .

وخلاصة القول إن سياسة الولايات المتحدة أصبحت أكثر عدوانا وأكثر خطورة على نحو متزايد وهذا وضع لا أخلاقي يجب أن يُدان .

وكما أعلن النائب الأول لمجلس الدولة ومجلس وزراء جمهورية كوبا الجنرال راؤول كاسترو ، في مؤتمر القمة التاسع لبلدان عدم الانحياز :

"إن سلم الأغنياء وأمنهم ليسا السلم والأمن اللذين تناضل من أجلهما الأمم الفقيرة . إننا نريد السلم مع السيادة والاستقلال والكرامة والعدل والتنمية ، نريد سلما عالميا حقيقيا دون تدخل أو عدوان" .

واليوم ، أصدر وزير خارجية بلادي بيانا تضمن إدانة شديدة باسم كوبا حكومة وشعبا لهذا العمل العدواني الامبريالي الجديد ضدنا نحن بلدان أمريكا اللاتينية . كما تضمن مطالبة الرأي العام الدولي وكل الدول بأن تعرب عن تضامنها مع شعب بنما ، الذي يواجه الآن الغزاة الأمريكيين ، وأن نطالب بالانسحاب الفوري لقوات الولايات المتحدة من الأراضي البنمية .

إن حكومة جمهورية كوبا تود أن تحذر من العواقب الوخيمة التي يمكن أن تلحق بمنطقة أمريكا اللاتينية بأسرها وبالعلاقات بينها وبين الولايات المتحدة نتيجة لرد الفعل الحتمي التفجري الذي يسببه تدخل الولايات المتحدة بيننا نحن شعوب أمريكا اللاتينية .

إن مجلس الأمن هو الذي يضطلع بالمسؤولية الرئيسية عن صيانة السلم والأمن الدوليين . لذا ، يتعين عليه أن يتصرف على وجه السرعة لوقف الغازي الأمريكي . وتحقيقا لهذه الغاية ، من الضروري ، في رأينا ، أن يدين المجلس غزو الولايات المتحدة السافر لبنما ؛ ويطالب بالوقف الفوري لهذا التدخل العسكري والانسحاب التام غير المشروط لجميع قوات الولايات المتحدة التي غزت بنما في انتهاك صارخ للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة والمعايير المقبولة دوليا التي تحكم العلاقات بين الدول ؛ ويدين أية محاولة لمرابطة قوات الغزو في الأراضي التي تغلغلت فيها ؛ ويؤيد حق الشعب البنمي في تقرير مصيره والاحترام الصارم لسيادة بنما الوطنية التي وطأتها بالأقدام قوات الولايات المتحدة ؛ ويعرب عن التضامن مع نضال القوات البنمية الوطنية

التي تقف في هذه اللحظة في وجه المعتدي وتقاوم ببطولة هذا العدوان الامبريالي ، باذلة دماءها في كتائب الكرامة ، وقوات الدفاع البنمية ؛ ويدين تنصيب ادارة الولايات المتحدة لحكومة عميلة بالقوة لا يؤدي الاعتراف بها إلّا الى التواطؤ مع هذا العدوان الوحشي الذي يعرض للخطر حق شعوب كل أمريكا اللاتينية في تقرير المصير .

وفي الختام ، يتعين عليّ أن أحيط مجلس الامن علما بأننا تلقينا أنباءً موثوقا بها مؤداها أن الصليب الاحمر البنمي والصليب الاحمر الدولي يواجهان عقبات في أداء عملهما الإنساني وضعتها في طريقهما القوات الغازية . ومن المهم ضمان تمكينهما من القيام بهذا العمل . ويتعين على قوات الغزو - حكومة الولايات المتحدة - أن تقدم الى مجلس الامن والمجتمع الدولي ضمانات تكفل أن تتمكن هيئتا الصليب الاحمر على حد سواء من العمل فورا وفقا للاتفاقية الدولية ذات الصلة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أشكر ممثل كوبا على الكلمات الرقيقة التي وجّهها اليّ .

المتكلم التالي ممثل بيرو . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد لونا (بيرو) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أود أن أتقدم الى مجلس الامن بالشكر على إعطائي هذه الفرصة للتكلم هنا بشأن هذا الموضوع بالغ الحساسية .

أود أولا أن أتقدم إليكم بالتهنئة - سيدي - على توليكم رئاسة المجلس لشهر كانون الاول/ديسمبر . إن خبرتكم ومهاراتكم تكفل أن تمثل أمريكا اللاتينية خير تمثيل في رئاسة المجلس في هذا الوقت .

كما نود أن نتقدم بالشكر الى ممثل الصين على الطريقة القديرة التي أدار بها أعمال المجلس في الشهر الماضي .

في ضوء الاحداث التي وقعت مؤخرا في بنما ، أود أن أعلن أن حكومة بيرو تدين إدانة شديدة وقاطعة لا لبس فيها غزو القوات المسلحة التابعة للولايات المتحدة الامريكية لذلك البلد . وهذا العمل يعد انتهاكا صارخا لسيادة بنما ولمبدأ عدم التدخل المكرس في ميثاق الامم المتحدة وميثاق منظمة الدول الامريكية .

إن الاحداث التي وقعت في جمهورية بنما تسير في اتجاه معاكس لتيار التاريخ . وهي بمثابة إعادة قاتمة للممارسات الامبريالية التي كانت شعوب أمريكا اللاتينية ذات العقول المتفتحة للديمقراطية تعتقد أنها قد اندثرت مع الماضي بالتأكيد . إذ نجح - حقا - العمل الدبلوماسي لأمريكا بأسرها من ناحية والإصرار على تنسيق سياسات أمريكا اللاتينية ، من ناحية أخرى ، في عرقلة هذه الممارسات عن طريق الاتفاقات المشتركة ومن خلال بذل جهود مضنية ، وبالالتزام لسنوات طويلة بمعايير قانونية وأخلاقية في العلاقات الدولية . لذلك فإن هذه الحالة لا يمكن إلاّ أن تدان إدانة شاملة من جانب الشعوب والحكومات الممثلة هنا .

وكما هو معلوم على الساحة الدولية ، فإن بلادي ، التزاماً منها بتقاليدها القانونية ، واتساقاً مع رغبات شعبنا الديمقراطية ، أدانت بالفعل الممارسات غير الديمقراطية لقوات الجنرال مانويل انطونيو نورييغا . وبالتالي فإن ادانة هذا الغزو في هذه المناسبة لا يمكن تفسيرها بأي شكل من الاشكال بأنها تمثل تأييداً لتلك الحكومة الدكتاتورية التي أدنّاها في عدد من المناسبات ، بل إن بيرو اتخذت في مختلف المحافل المتعددة الاطراف العديد من الاجراءات التي تستهدف كفالة الارادة السيادية لشعب بنما .

لقد عملنا بما يتسق وموقف مجموعة الثمانية التي قررت أن تعلق عضوية بنما في الآلية الدائمة للتشاور والعمل السياسي المتضافر . وفي نفس الوقت شجعنا صياغات في اطار منظمة الدول الامريكية ترمي الى احترام رغبة جميع الاطراف في بنما في استعادة الديمقراطية ، دون المساس بالامتثال الدقيق لمبدأ عدم التدخل وباحترام اتفاقيات القناة والامتثال لها .

وقد دعت بيرو دوماً لتحقيق التوفيق بين مبادئ التضامن الديمقراطي والاحترام المطلق لمبادئ عدم التدخل . وقد تصرفنا دوماً بما يتسق والمعايير المقبولة دولياً وبرغبة واضحة في تعزيز توافق آراء اقليمي يساعد شعب بنما على حل أزمته الدستورية في نفس الوقت الذي تُحترم فيه سيادة بنما . وتبعا لذلك أدلى وزير خارجية بلادي ، في أول اجتماع للتشاور بين وزراء خارجية منظمة الدول الامريكية ، الذي دعي للنظر في الأزمة التي نشأت ، بالبيان التالي قبل سبعة أشهر :

"في هذه المناسبة ، نؤكد من جديد على رفض أمريكا اللاتينية المستمر لكل أشكال القسر . ولكنني في نفس الوقت أود أن أوضح ضرورة تفادي ردود الافعال التلقائية أو المتسرعة . ويجب علينا أن ندين أي شكل من أشكال التدخل الانفرادي التي نرفضها في امريكا اللاتينية ، وخاصة في ضوء أزمة الديمقراطية التي سادت في دولة من دول المنطقة . ولكن يجب علينا أن نفعل هذا دون ضعف ودون تعجل لا مبرر له ، ولكن بيقين وقوة ينبعان من المسؤولية الجديدة للمنطقة في الحماية الدبلوماسية الجماعية للديمقراطيات التي تتعرض للخطر ." .

ونحن على اقتناع بأن نوع العلاقات بين أمريكا اللاتينية والولايات المتحدة يجب ضمانها باتفاقات واضحة لا لبس فيها وقائمة على مبادئ واضحة ومتشاطرة . وبالتالي فإن هذا العمل الذي يبعث على الاشمئزاز ، لا يمكن إلا أن تترتب عليه آثار سلبية على العلاقات في نصف الكرة بأكمله . إن الرأي العام في امريكا اللاتينية ، بل وفي العالم قاطبة ، يرى انه من غير المعقول أن يتم القيام بهذا الصراع الانفرادي في المقام الاول ويرى حتما أنه من المفارقة أن يؤدي هذا الصراع الى تحويل طريد الى شهيد . ولن تكون حكومتي طرفاً في هذا العمل الخسيس .

لقد بينت بيرو في العديد من المناسبات أن استمرار نظام له سمات الجنرال نورييغا هو وصمة على جبين المجتمع الديمقراطي الذي يجري تشكيله الآن في امريكا اللاتينية . ونرى أن أي جهد يرمي الى القضاء على نظام متسلط يغتصب السلطة جهد مشروع ، بشرط ألا يقوض أساس العلاقات الدولية . وذلك الاساس ليس إلا تعبيراً في الساحة الدولية عن الارادة الديمقراطية لشعوب الامم المتحدة التي ترى في الديمقراطية البديل الاخلاقي الوحيد للفوضى في العلاقات الدولية . وبالتالي فإن رفضنا للتسلط يمكن أن ينظر اليه باعتباره مزدوجاً : استنكار استعمال القوة من أي طرف ضد شعبه نفسه واستنكار استعمال سياسات القوة فيما بين شعوب العالم .

ختاماً ، أود أن أعلن أن حكومتي أصدرت ، بالأمس حوالي الظهر ، بياناً رئاسياً يتضمن النقاط التي طرحتها للتو ، والتي تلخص الاجراءات التي اتخذتها حكومة بيرو كتعبير محدد عن رفضنا لهذا الغزو . وأطلب أن يعمم هذا البيان بوصفه وثيقة رسمية من وثائق مجلس الامن .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أشكر ممثل بيرو على الكلمات الرقيقة التي وجهها إليّ .

المتكلم التالي ممثل الجماهيرية العربية الليبية . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد التريكي (الجماهيرية العربية الليبية) : السيد الرئيس ، أشكركم والسادة الاعضاء على اتاحة هذه الفرصة للتحدث أمام المجلس . كما إنني باسم وفد بلادي أتقدم اليكم بالتهنئة لاختياركم رئيساً لهذا المجلس لهذا الشهر . وانني على يقين من أن كفاءتكم ومقدرتكم ، وكذلك علاقة الصداقة الشخصية التي ربطت بيننا ، تجعلني متأكداً من أن هذا المجلس سيتمكن من تحقيق النجاح المرجو تحت رئاستكم .

كما يسرني أن أتقدم بالشكر والتقدير الى سعادة السفير لي لوبي المندوب الدائم لجمهورية الصين الشعبية ، الذي أدار أعمال هذا المجلس بمقدرة فائقة خلال ترؤسه له في الشهر الماضي .

مرة أخرى يواجه مجلس الامن مشكلة عدوان وتدخل من جانب أحد أعضائه الدائمي العضوية ضد دولة صغيرة عضو في الامم المتحدة . ومرة أخرى يوضع المجلس أمام محك الاختبار ، أمام هذا التدخل السافر من جانب القوات الامريكية ضد استقلال وسيادة بلد صغير غير منحاز هو بنما .

لقد اتخذنا منذ أيام قراراً بشأن أمن الدول الصغيرة . لكن هذا القرار الذي ، لم يجف حبره بعد ، نرى انه لم يحترم ، وأن الدول الصغيرة تتعرض للعدوان والتدخل . والسؤال المطروح أمامنا وأمامكم بصفة خاصة هو ، ماذا سيتخذ هذا المجلس من إجراء ؟ هل ستنتصر المبادئ واحترام الميثاق وحق الشعوب في الحياة وحقها في تقرير مصيرها وحقها في اختيار أنظمتها ؟ أم أن المصالح المشتركة والتحالفات ستكون هي المبدأ الذي تُتخذ المواقف ويُتخذ الاجراء على أساسه ؟

لا شك أن ما قامت به الولايات المتحدة الأمريكية خرق صارخ لمبادئ القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة ، ولكنه في نفس الوقت ليس إلا حلقة ضمن سلسلة من الاعتداءات والتدخلات ضد دول صغيرة أخرى : غرينادا عام ١٩٨٣ ، ليبيا عام ١٩٨٦ ، وبنما عام ١٩٨٩ ، بالإضافة إلى دول أخرى - مثل كوبا وغيرها . كما أن هذا الاعتداء على بنما لن يكون آخر الحلقات في هذه السلسلة ، ولكني أعود إلى السؤال مرة أخرى : ما هو الإجراء ؟

لقد حاولت الولايات المتحدة الأمريكية تبرير هذا التدخل السافر بمبررات قانونية ، بل وباستخدام المادة ٥١ من الميثاق . ولكننا ندرك جميعا ، رغم التزام بعضنا الصمت ، لأسباب خاصة ، أن ذلك غير صحيح ، وأن هذا العدوان والتدخل لا مبرر لهما .

وأود هنا أن أستعرض بعض ما ورد اليوم في صحيفة "واشنطن بوست" من آراء لبعض خبراء وأساتذة القانون الدولي الأمريكيين بهذا الخصوص ، بشأن الذرائع والحجج التي تقدمت بها الادارة الأمريكية ، والتي أكدت أنها غير مقنعة . فلقد أكد أستاذ القانون بجامعة جورج تاون ، الأستاذ باري كارتر ، ما يلي :

"تلك السياسة هي : يمكنك أن تستعمل القوة للإطاحة بحكومة لا تعجبك ، ولكن المشكلة هي أن هذا المبدأ مرن إلى درجة مخيفة ، إذ لو كان بإمكاننا نحن أن نستخدمه ، فلماذا لا يكون بوسع الغير استخدامه أيضا ؟" .

وقال أوسكار شاكتر ، أستاذ القانون الدولي بجامعة كولومبيا والمستشار القانوني السابق بالأمم المتحدة ما يلي :

"انني متشائم ، يمكنك القول بأنني شخص ميال للشك ، ولكن أي إدعاء بالدفاع عن النفس (مشيرا إلى المادة ٥١) يجب أن يتبعه رد يكون 'متناسبا' مع التهديد و 'ضروريا' بالنسبة للحكومة المهددة" . وأعرب عن شكه في أن تكون العملية الأمريكية التي شارك فيها أكثر من ٢٤ ألف جندي قد استوفت هذين الشرطين . بل وأضاف الأستاذ أن جوهر المبررات يتعلق بالافتراضات الوهمية التي لم تتضح بعد ، وأن الأمر الأساسي الذي اتضح هو الرغبة في التخلص من نوريغا .

أما الاستاذ وليم ألستين ، أستاذ القانون الدولي بجامعة ديوك ، فقد ذكر أن الاساس القانوني الذي استخدم في الاعتداء على بنما أضعف من المبررات التي قدمها ريغان عندما أرسل قواته لغزو غرينادا عام ١٩٨٣ ، وأن الولايات المتحدة - حسب قوله - لم تتلق طلبا بالتدخل من أية جهة تتمتع بأية منزلة قانونية هناك .

أكدت الادارة الامريكية - حسب ما سمعناه من صاحب السعادة السفير بيكرنغ ممثل الولايات المتحدة الامريكية - بأنهم تدخلوا بناء على طلب الرئيس المنتخب الذي قام بحلف اليمين القانونية - حسب ما علمنا - في إحدى القواعد العسكرية الامريكية ، أي في أرض لا تخضع للسيادة البنمية . ونترك لاعضاء المجلس تقدير ذلك .

قيل لنا إن هذا التدخل يهدف إلى رفاهية الشعب البنمي ومساعدته ، وهي طريقة غريبة في المساعدة والدعم ، وهي حجج نسمعها دائما . كنا نود أن يكون هذا الحرص على الشعب الفلسطيني أيضا وحقه في الحياة وحقه في إنشاء دولته . وكم كنا سنصفق بحرارة للولايات المتحدة الامريكية لو أرسلت قواتها إلى فلسطين المحتلة ، لإنقاذ الاطفال الذين تهشم عظامهم يوميا ، وإنقاذ النساء اللاتي يجهضن بالغازات السامة .

وكم كنا سنصفق بحرارة أكثر لو أن القوات التي أرسلت إلى بنما تحت شعار إعادة الديمقراطية ، قد أرسلت إلى جنوب افريقيا ، لإنهاء نظام الابارتيد ، وتمكين شعب جنوب افريقيا من تحقيق ديمقراطيته .

وإنه لمن المؤسف أن يجري التحدث عن مصلحة الشعب البنمي في الوقت الذي يقتل فيه مئات البنميين ويسقط الجرحى منهم حتى هذه اللحظة .

وإننا نشعر بالاسى على أولئك الضحايا ، وكذلك الضحايا من الجنود الامريكيين الابرياء الذين راحوا ضحية هذا العدوان .

إن ما يجري في بنما من عدوان ، وإن لم يكن السابقة الوحيدة ، فهو سابقة خطيرة . وإننا ، نحن الشعوب الصغيرة ، نشعر بأن ما حدث في بنما يمكن أن يحدث لاي بلد صغير آخر ، لأن منطق القوة ، للاسف - منطق السفن الحربية - هو الذي يسود عالمنا اليوم .

لقد أكدتُ في السابق وأؤكد الآن ، ان الدول الصغيرة التي لا تمتلك وسائل الدفاع عن نفسها ، والتي تعتقد أن الميثاق يكفل لها حمايتها ، تفقد يوما بعد يوم الثقة في نظام الأمن الدولي وفي مجلس الأمن ، حيث يفسر القانون لصالح القوي ، وحيث تنتهك حرمة الصغير والضعيف .

ولهذا ، كما ذكرتُ ، فإن مجلس الأمن محل اختبار اليوم . إن هذا المجلس مطالَب باتخاذ قرار واضح يشجب العدوان ويدعو إلى انسحاب القوات المعتدية . وعندما نقوم بذلك ، لا ندافع عن نوربيغا ولا عن نظامه ، وإنما عن المبادئ التي إذا ما استُهتر بها وإذا لم توقف اجراءات انتهاكاتها ، فستسود الفوضى ويعم العنف أنحاء العالم كافة . الجميع يدرك علاقات نوربيغا بالولايات المتحدة الأمريكية ؛ وسنكون آخر من يدافع عنه . ولكننا ـ كما ذكرت ـ ندافع عن حق الشعوب في تقرير مصيرها .

رغم أن القوة قد يكون استعمالها مشجعا غير أنها يجب أن تكون أيضا مصدرا للالتزام . وقوة أية دولة وعظمة أية دولة ليستا في العدوان واحتلال أراضي الغير ؛ ولكن في احترام القانون الدولي واحترام المواثيق الدولية . ولن يرفع من شأن الولايات المتحدة الأمريكية أو يزيد من منزلتها الدولية العدوان على شعب صغير مسالم واحتلال أرضه ، بل العكس هو الصحيح .

ولهذا فإن حكومة بلادي التي أكدت ادانتها لهذا العدوان تطالب الولايات المتحدة الأمريكية بإيقاف هذا العدوان ، وسحب قواتها ، والالتزام بالميثاق ، وتحمل مسؤوليتها الدولية والأدبية ، والكف عن القيام بدور البوليس الدولي .

أؤكد من جديد مساندتنا للشعب البنمي ، ورفضنا للتدخل ، ودعوتنا لإنهاء الخلافات بالطرق السلمية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أشكر ممثل الجماهيرية العربية الليبية على الكلمات الطيبة التي وجهها إليّ .

المتكلم التالي هو ممثل السلفادور . وأدعوه إلى شغل مقعده على طاولة المجلس وإلقاء بيانه .

السيد كاستانيدا (السلفادور) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أغتنم هذه الفرصة لاهنئكم ، سيدي الرئيس ، على توليكم رئاسة مجلس الامن لهذا الشهر ، وعلى العمل الممتاز الذي تقومون به حتى الآن بوصفكم رئيسا .

أود أيضا أن أوجه تهانئي إلى سلفكم الممثل الدائم لجمهورية الصين الشعبية ، للعمل الذي أنجزه برئاسته لهذه الهيئة الهامة خلال شهر تشرين الثاني/نوفمبر .

في هذا الوقت الذي يضطلع فيه مجلس الامن للامم المتحدة بمسؤولية تاريخية خطيرة تود السلفادور من خلال المجلس أن تعلن بشكل حازم وواضح وقاطع عن موقفها الذي لا يمكن الطعن فيه على مدى تاريخها ، موقف يؤيد سيادة الشعوب على النحو الذي تعرب عنه من خلال انتخابات حرة وديمقراطية .

وفي ٧ أيار/مايو ١٩٨٩ ، مارس شعب بنما حقه الثابت بمحض إدارته وعلى نحو ديموقراطي في أن يختار حكومته . ونتيجة لهذا التعبير السيادي الحر عن ارادة شعب بنما ، انتُخب السيد غييرمو إندارا رئيسا دستوريا لبنما ، والسيدان ريكاردو آرياس وغييرمو فورد نائبين للرئيس . وعلى الرغم من انتخاب تلك الحكومة على نحو حر وديموقراطي ، أن مجموعة من الاشخاص قامت تحت قيادة السيد مانويل أنطونيو نورييغا تحديا لإرادة شعب بنما المعترف بها دوليا بمنع تلك الحكومة بالقوة من ممارسة ولايتها . لقد تصرف السيد نورييغا ، باستعمال القوة ، بازدراء تام للإرادة السيادية لشعب بنما الباسل والبطل ، ومنعه من ممارسة حقه في تقرير المصير .

إن الموقف الذي تعرب عنه حكومتي اليوم مرة أخرى موقف ثابت لم تحد عنه طوال تاريخها . فنحن نؤيد الحق السيادي لشعب بنما في أن يختار قادته بمحض ارادته على

نحو ديموقراطي . ونحن نناصر بقوة الاحترام الكامل لمبدأي تقرير المصير وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى .

وتؤيد السلفادور دون تحفظ حكومة بنما الشرعية التي يترأسها السيد غييرمو إندارا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أشكر ممثل السلفادور على كلماته الطيبة التي وجهها إليّ .

ليس هناك أي متكلمين آخرين لهذه الجلسة . وسيجري تحديد موعد الجلسة القادمة لمجلس الامن بالتشاور مع أعضاء المجلس لمواصلة النظر في البند على جدول الاعمال .

وعقب هذه الجلسة ، سيعقد أعضاء المجلس مشاورات غير رسمية .

رفعت الجلسة الساعة ١٧/٣٥